



جمهورية العراق
وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ
الجامعة المستنصرية
كلية التّربية
قسم اللغة العربيّة

المعايير النّصيّة في الصّحيفة الصّادقيّة

مرسالة تقدّمها الطّالب

حسّين أحمد حسن

إلى مجلس كليّة التّربية في الجامعة المستنصرية
وهي جزءٌ من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربيّة وآدابها

بإشراف

أ.م.د. عبد الزّهرة زبون

٥١٤٣٥

٢٠١٤م

الخاتمة

بعد الانتهاء من البحث النظري والتطبيقي تبين للباحث بعض النتائج:

أولاً: بروز التداخل بين هذه المعايير، فالفصل بينها من باب الشرح والتوضيح؛ إذ القصد يحدّد السبّك والانسجام، وهما محددان القصد ووجوده، والقبول يحدد المعايير الأخرى، والقبول هدفٌ لها في الوقت نفسه، والإعلامية تتحقق بخرق باقي المعايير، وهكذا.

ثانياً: يمكن تسخير قضايا نحو الجملة؛ للاستفادة منها في النصّ؛ بدليل أثر القضايا النحوية في سبك النصّ؛ مما يبرهن على أنّ علم النصّ مكمل لنحو الجملة وقائم عليه.

ثالثاً: ظهر فعل القارئ في هذه المعايير؛ إذ له فعلٌ مبرزٌ في تحقيق هذه المعايير.

رابعاً: وجود المعايير النصّية في هذا الفنّ الأدبيّ «الدعاء»، ومما وجدته عند دراسة هذه المعايير في نصّ الدعاء ما يأتي:

أ- نصوص الدعاء احتوت على السبّك والانسجام؛ فمعيار القصد متوافر فيها، وحمل النصّ مقاصد ظاهرة وخفية، فالمقاصد الظاهرة، هي الإقرار بوحداية الله، وبيان قدرته، والتمسك به، وأنّ الأمور كلّها بيده - سبحانه وتعالى - والتوجه إليه بصفاء نيّة وعزم إرادة، والحمد والشكر على نعمه وفضائله، وطلب العفو والمغفرة منه، والتقرب إليه أمّا المقاصد الخفية، فالدعوة إلى التمسك بملة الإسلام، ملة محمّد - صلى الله عليه وآله - وترك الملل المنحرفة، كالفردية والجبرية، والدعوة إلى الأخلاق الحسنة والتواضع لله، ومراقبة الأعمال، والدعوة

إلى تقوية أواصر المجتمع، وتأليف قلوب المؤمنين، وحمل الدعاء أيضاً التقريع بالظالمين، ورفع همم الأمة نحو النهوض بوجه الجائرين، والتوجه إلى الله -عز وجل- وترك معاشرتهم.

ب- يحدث السبك في فنّ الدعاء بمختلف الوسائل الرابطة، ومما انماز به في هذا النوع:

١- السبك بالعطف أكثر فيه من العطف بالواو؛ لخصوصية الجمع والتشريك في الوقت نفسه؛ والدعاء حوى من المدح والثناء للباري عز وجل؛ فناسب ذلك.

٢- يحدث السبك أحياناً من دون الأداة؛ للتجانس والاتصال بين العبارات.

٣- قلماً استعمل أسماء الإشارة «العنصر الإحالي» في النصوص، وتستعمل الإحالة فيها للقرب؛ وهذا من أدبيات الدعاء.

٤- أكثر الإمام من السبك الصوّتي؛ وخصوصاً التّوازي بين العبارات؛ إذ الدعاء علاج نفساني؛ يعتمد في علاجه على العنصر الموسيقي؛ ولأثر الصّوت في شدّ الذّهن نحو النّصّ.

ت- دعاء الإمام واقع في الاتّصال؛ إذ جاء منسجماً والموقف في عصر الإنتاج، وملبيّاً لحاجة الناس، ممّا ساهم في قبوله.

ث- ظهر تأثير الإمام في بناء نصوصه بدعاء آبائه-عليهم السّلام- وتسرب إلى نصّه نصوص من القرآن الكريم، ودعاء آبائه، واستعمل الأعلام و القصة في تناساته.

ج- أغلب نصوص الإمام من المتوقع الحصول؛ فالإعلاميّة قليلة في دعائه.

ح- يحصل الانسجام في الدعاء مع الاختلاف في أساليب الانسجام، فأحياناً يحصل بذكر (المقدمة، ثمّ التمهيد، ثمّ الغرض، بعدها الخاتمة)، ونجد في نصوصٍ أخرى خلافاً لهذا الترتيب؛ إذ لا يذكر مقدّمة، أو يدخل مباشرة في الغرض، لكن هذا لا يؤثر في الانسجام؛ بسبب الحفاظ على الترابط الموضوعي؛ إذ كلُّ نصٍّ يدور حول موضوعٍ واحدٍ.